ولا يرثى فلانٌ لفلانٍ أي لا يتوجع إذا وقع في مكروه وإنه ليَرثي لفُلانٍ مرثية ورَثْياً والمُترثّـِي : المُتوجّـِع المفجوع قال الرّاجز : .

(بُكاء َثكْلَى فَقدتْ حَمِيماً ...) .

(فهي تُرثّي بأبا وابنيما ...) .

معناه : وأبني على النّـُدبة و (ما) ههنا وجوبٌ وتوكيدٌ كما قيل : أحْبِبْ حبيبَكَ هوناً مّا كي ما يكون بغيضك يوماً مّا . . أي : لا تُحبّ حِبيبكَ حباً شديداً ولكن أحْبِبه هَوناً فعَسى أن يكون بَغِيضَك يوماً ويُفَسّر (ما) ههنا هكذا .

ريث : الرّـَيثُ : الإبطاء يُقال : راثَ علينا فلانٌ يَرِيثُ رَيْثاً وراثَ علينا خَبَرُه . . وأسْتَرثته وأستبطئته وإنه لرَيثٌ وقول الأعَشى : .

([كأنّ مِشيتَها من بَيتِ جارتها] ... مر السحابةِ لا ريثٌ ولا عَجلُ) .

من رواه بكسر الجيم جعل الرّـَيث نَعتاً مُخففاً مثل الهَيْن واللّـَيْن وأشْباههما